

بحار الأنوار

[120] اجمع من أردت ! فأرسل مروان فجمع الحيين من بني هاشم وبني أمية فتكلم مروان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية على حكم أبيها في الصداق وقضاء دينه بالغ ما بلغ، وعلى صلح الحيين: بني هاشم وأموية، ويزيد بن معاوية كفو من لا كفوله، ولعمري لمن يغيظكم بيزيد أكثر ممن يغيظ يزيد بكم، ويزيد ممن يستسقي الغمام بوجهه ثم سكت. فتكلم الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما ما ذكرت من حكم أبيها في الصداق، فانا لم نكن لنرغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وبناته، وأما قضاء دين أبيها فمتنى قضت نساؤنا ديون آبائهن؟ وأما صلح الحيين فانا عاديناكم الله وفي الله فلا نصالحكم للدنيا. وأما قولك من يغيظنا بيزيد أكثر ممن يغيظه بنا، فإن كانت الخلافة فاقت النبوة فنحن المغبوطون به، وإن كانت النبوة فاقت الخلافة، فهو المغبوط بنا. وأما قولك إن الغمام يستسقي بوجه يزيد، فإن ذلك لم يكن إلا لآل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وقد رأينا أن نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجتها منه، وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة، وكان معاوية أعطانني بها عشرة آلاف دينار، ولها فيها غنى وكفاية. فقال: مروان: أغدرا يا بني هاشم؟ فقال الحسن: واحدة بواحدة. وكتب مروان بذلك إلى معاوية، فقال معاوية: خطبنا إليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا إلينا لما رددناهم. وروي أن معاوية نظر إلى الحسن بن علي عليهما السلام وهو بالمدينة، وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه، فتداخله حسد فدعا أبا الأسود الدئلي والضحاك بن قيس الفهري فشاورهما في أمر الحسن والذي يهم به من الكلام. فقال له أبو الأسود: رأي أمير المؤمنين أفضل وأرى أن لا تفعل، فإن أمير المؤمنين
